الفروق الدلالية بين المفردات القرآنية

د. حسين محيسن ختلان البكري
كلية دجلة الجامعة الأهلية

الملخص

حفل القران الكريم بمفردات ذوات دلالات مختلفة بأسلوب فريد لا يدانيه أي أسلوب من أساليب العرب ، فقد استعمل المفردات استعمالا خاصا ومعجزا ، فوضع كل مفردة في مكانها المناسب من التركيب بحيث إذا لم توضع في مكانها اختل المعنى وصار الأسلوب ركيكا . وهدفنا في هذا البحث دراسة طائفة من المفردات من حيث دلالاتها وتوثيق ذلك بالشواهد من الحديث الشريف وأقوال العرب مستفيدين من أقوال العلماء بمختلف اتجاهاتهم ، اللغويين والمفسرين والمتكلمين والأصوليين والفلاسفة وغيرهم .

Semantic differences between the vocabulary of Quran

Dr. Hussien Muheisen Khatlan AL-bakri
Dijlah University College

Summary

Ceremony of the Koran vocabulary animate different connotations unique style patch on smth not any method of Arabs, has been used used vocabulary and special Madza, he put every single in place of installation so that if you do not put in place misfire meaning and became Rkika method. Our goal in this research study a range of vocabulary in terms of the implications and documenting the trial of the Hadith and sayings of the beneficiaries of Arab scholars have different attitudes, linguists and interpreters and speakers and fundamentalists, philosophers, and others.

المقدمة

عني علماء العربية القدماء بالفروق اللغوية بين المفردات من خلال البحث في ظاهرة الترادف ، فقد لاحظوا أن ألسنة الناس صارت تستعمل عددا غير قليل من المفردات المتقاربة المعنى بعدها متماثلة ومتشابهة ولها نفس المعنى . ومن الذين عنوا بالفروق اللغوية أبو هلال العسكري ، إذ صنف كتاب (الفروق اللغوية) وهذه الفروق جاءت على ضوء القران الكريم وعلومه وألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاولات الناس ، وهدفه في ذلك صيانة اللغة العربية من التأويل والتحريف والخطأ وحفظها بعيدا عن التصريف واللغو . ومنهم أبو البقاء الكفوي ، فقد ألف كتاب الكليات ، ومعظم مادته مأخوذة من الفروق اللغوية . لقد استعمل التعبير القرآني المفردات استعمالا خاصا فوضع كل مفردة في مكانها المناسب ولو استبدلها بأخرى لاضطرب التعبير مثل كلمة جائرة وظالمة وضيزى، فابعد ظالمة وجائرة وذكر ضيزى ، كما في قوله : (تلك اذًا قسمة ضيزى) . وهذا يفسر عدم وجود الترادف في القران الكريم ، فقولهم بوجود ترادف في القران في الأحرف السبعة والتوكيد ضرب من الخيال لا يمكن قبوله والاطمئنان إليه . ويتضمن هذا البحث طائفة من المفردات القرآنية التي يظن أنها من المترادفات ومعانيها مختلفة ، كالزوج والمرأة والغيث والمطر والخوف والخشية والإثم والذنب . وقد استعملنا في البحث مصادر مختلفة الروافد والاتجاهات ككتب اللغة والنحو والبلاغة والتراجم والفقه والحديث ودواوين الشعر وغيرها .

أسال الله التوفيق في خدمة كتابه الكريم ، وان يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي انه نعم المولى ونعم النصير .

توطئة :

أهتم علماء العربية القدامى بالفروق اللغوية بين المفردات اهتماماً كبيراً من خلال البحث في ظاهرة الترادف اللغوية فقد لاحظوا أن ألسنة الناس صارت تستعمل عدداً غير قليل من المفردات المتقاربة المعاني بعدها متماثلة ، ومتشابهة ولها نفس المعنى [١] . ومن الذين عنوا بالفروق اللغوية أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) إذ صنف كتابه المشهور (الفروق اللغوية) وهذه الفروق جاءت على ضوء القرآن الكريم ، وعلومه ، وألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاولات الناس ، وهدفه في ذلك صيانة اللغة العربية من التأويل ، والتحريف والخطأ وحفظها بعيداً عن التصريف واللغو [٢] . ومن الذين صنفوا في الفروق اللغوية أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) إذ صنف كتاب الكليات ، ومعظم مادته مأخوذة من كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري .

وذهب فريق من العلماء إلى إثبات الترادف في القرآن الكريم وعلومه كالقراءات والتفسير . وقد التمس محمد نور الدين المنجد العذر لهؤلاء بأن إثبات الترادف عند المشتغلين بعلوم القرآن الكريم غير مقصود ، بل كان وسيلة في الحديث عن بعض علوم القرآن وإعجازه [٣] .

ويظهر هذا واضحاً في الأحرف السبعة والتوكيد، كما ذكر الترادف في علم المتشابه عند بعضهم .

فالمراد بالأحرف السبعة ، مترادفات سبع كما قال ابن عاشور في تفسيره : (هي المرادفات ولو من لغة واحدة ، كقوله تعالى [كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ] ، وقرأ ابن مسعود ((كالصوف المفوش)) وقرأ أبيّ ((كلما أضاءَ لهم مشوا فيه)) ؛مرّوا فيه ، سعوا فيه) ، وقرأ ابن مسعود ((أنظرونا نقتبس من نوركم)) ؛فأخرونا – إمهلونا...)[٤] . وقال الدكتور عبده الراجحي : (قرأ الجمهور ((إني أراني أعصر خمراً)) وقرأ ابن مسعود ((أعصر عنباً))... ويقول إنها لهجة عُمان ... قرأ الجمهور ((حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا)) ، وفي مصحف ابن مسعود ((حتى إذا ساوى بين الجبلين))... ويذكر أبو عبيد؛ إنها تدل على الجبلين في لهجة بني تميم)[٥].

والمسألة الأخرى التي تحدث فيها العلماء عن الترادف هي التوكيد إذ يرون أن في الترادف نوعاً من التوكيد للمعنى وهو قسمان لفظي ومعنوي، قال الزركشي (التوكيد الصناعي وهو قسمان لفظي ومعنوي ، واللفظي تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه فمن المرادف : ((فجاجاً سُبُلاً))، و((ضيقاً عَرِجاً)) في قراءة و((غرابيبُ سودٌ)))[٦] .

أما التوكيد بعطف المرادف فمثل [فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ] و [وَمَا ضَعُفُوا وَمَااسْتَكَانُوا][٧] .

وقوله تعالى : [فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً][٨] .

وقوله : [لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى][٩] .

وقوله : [ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ][١٠] .

قالوا وردت في آية آل عمران ثلاث مفردات مترادفة هي (وهنوا وضعفوا واستكانوا) وفي آية طه (١١٢) وردت مفردتان مترادفتان هما (ظلماً) و (هضماً)، وفي آية طه (٧٧) وردت مفردتان مها (عبس وبسَر)[١١].

والواقع خلاف ذلك ، فإنَّ لكل مفردة معنى خاصاً بها لا نجده في غيرها ، وحسبك الرجوع إلى المعجم اللغوي للوقوف على هذا .

إذن القول بوقوع الترادف في القرآن الكريم باطل وغير صحيح لأن القول بوقوع الترادف في القرآن يؤدي إلى ذهاب إعجازه ، وهو الكتاب الذي اعجز فطاحل العرب من أن يأتوا بسورة من مثله .

وبعد فهذه نخبة من المفردات القرآنية مرتبة ترتيباً هجائياً للاطلاع على الفروق الدقيقة بينها ، وهي على النحو الآتي :

- الإثْمُ والذَّنْبُ ، في قوله تعالى : [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ][١٢] وقوله Y : [فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ][١٣] .

الإثْمُ في أصل اللغة التقصير ، يقال : أثِمَ يأثَمُ إذا قصر [١٤] ، ومنه قول الأعشى :

جماليةٍ تغتلي بالرّادفِ إذا كذَّبَ الآثماتُ الهَجيرا [١٥]

ج ج

فكذب في البيت بمعنى قَصّر ، أي إثم .

والهمزة بدل من الواو ، كأنه يثُم [١٦] والإثم : الجرمُ وهو ما يستحق فاعله العقاب ، فيختص بما يكون عمداً [١٧] في حين يكون الذنبُ مطلق الجرم ، عمداً كان أو سهواً [١٨] . (ويسمى الذَّنْبُ تبعةً اعتباراً بذنب الشيء ، كما إن العقوبة باعتبار ما يحصل من عاقبته)[١٩] ويلاحظ أنَّ أكثر المفسرين لم يفرقوا بين الإثم والذنب ، فعدوهما مترادفين وكذلك لم يفرق بينهما اللغويون إلا أبا هلال العسكري، وأبا البقاء الكفوي كما مر ذكره .

والناظر في القرآن الكريم يجدهُ يُفرق بين (الإثم والذنبُ) تفريقاً دلالياً ويكمن هذا الفرق الدلالي في العام والخاص ، فالإثم يستحق صاحبه العقاب ويختص بما يكون عمداً ، والذنب يختص بمطلق الذنب عمداً كان أو سهواً أو خطأً ، وهذا أعم من الإثم .

لقد نهى الله أناس عن التعاون عن كل فعل أو قول يوجب أثم فاعله أو قائله. والتعدي على الناس بما فيه الظلم [٢٠] وقال الله تعالى على لسان (هابيل) عندما همّ أخوه قابيل بقتله [لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ*إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ][٢١] .

فجعل الإثم ظلماً ، وقابيل كان متعمداً في قتل أخيه ، ولذلك قال (بإثمي) ولم يقل (بذنبي) ، وهذا القتل المتعمد يستحق صاحبه العقوبة وإنزال القصاص به، وهذا ما نجده اليوم معمولاً به في القضاء الإسلامي . يكون ردعاً لكل مجرم .

وفي الذنب قال تعالى : [فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ][٢٢] ، والذنب هنا ما قام به صاحبه عن عمد ، ولذلك أنزل الله تعالى به العقوبة ، ومثله قوله : [فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ][٢٣] .

وقد يكون الذنب من دون تعمد أو قصد ، وهو ما عبر عنه بالسهو، قال الله تعالى : [يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ][٢٤] وقوله : [الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ][٢٥] وغيرها . وهذه الذنوب قد تكون لمماً أو كبيرة فيتضرع المؤمنون إلى الله أن يغفر ذنوبهم صغيرةً كانت أو كبيرة والله غفور رحيم .

- **الخوف والخَشيَةُ ، في قوله تعالى : [وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ][٢٦] وقوله [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـؤُاْ][٢٧] .**

والخوف في اللغة : الرعب وعدم الاطمئنان [٢٨] ، والخشية التواضع والتذلل والاستكانة [٢٩] .

ولم يفرق أهل اللغة بين الخوف والخشية ، فعدوهما بمعنى واحد قال الخليل : (الخشية: الخوف ، والفعل خَشِيَ يخشي ...)[٣٠] وجاء في جامع البيان : (قال ابن زيد : الخشوع : الخوف والخشية لله)[٣١] .

وقد فرق أبو هلال العسكري بينهما ، ولم ينظر إليها على إنهما مترادفان فعنده كل مفردة منهما تدل على معنى معين لا يوجد في المفردة الأخرى قال : (الفرق بين الخوف والخشية أن الخوف يتعلق بالمكروه وبترك المكروه ... والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الله الخالق وهيبته وخوف الحجب عنه . وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق له القرب ، ولذا قال تعالى : **[إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـؤُاْ]**[٣٢].

فالخوف عام ، والخشية خاصة بالله تعالى لا بغيره ، ويراد بها الإكرام والإعظام والإجلال والكبرياء وهذا ما لا نجده في الخوف وعليه حمل قراءة عمر بن عبد العزيز وحكيت عن أبي حنيفة ((إنما يخشى اللهُ من عباده العلماء)) برفع (لله) ونصب (العلماء) [٣٣].

والمعنى : إنما يجلهم ويُعَظمُهُم كما يُجَل المهيب من الرجال بين الناس من جميع عباده)[٣٤] .

وفرق الماوردي أيضاً بين (الخوف) و (الخشية بقوله (والفرق بين الخشية والخوف أن الخوف فيما ظهرت أسبابه ، والخشية فيما لم تظهر أسبابه)[٣٥] مشيراً إلى إن المقصود بقوله تعالى **[إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـؤُاْ]** هم الذين يخافونه[٣٦] ، يقول الربيع بن أنس : ((من لم يخش الله فليس بعالم))[٣٧] .

كما فرق الراغب الأصفهاني بين المفردتين عندما قال : (الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ... والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب ، كاستشعار الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به الكشف عن المعاصي واختيار الطاعات ولذلك قيل لا يعدُ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً)[٣٨] وقد فرق التعبير القرآني بين الخشية والخوف تفريقاً دلالياً دقيقاً فوضع كل مفردة في مكانها المناسب ، فالخشية شعور إيماني وعقيدي في أعماق الإنسان المؤمن إزاء الخالق إجلالا وتعظيماً ، في حين إن الخوف هو الرعب أو الفزع من مكروه قد يقع في المستقبل من قتل أو جوع . فالخوف يكون من مجهول أو قد يكون من معلوم وقد استلهم التعبير القرآني هذين المعنيين في كثير من الآيات مثال ذلك قوله تعالى : **[وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ]**[٣٩] فقد جمعت الاية بين (الخشية) و (الخوف) ، فذكر الخشية في جانبه سبحانه ، والخوف في سوء الحساب [٤٠] ، فالخوف والخشية كما يقول أبو زهره في تفسيره من شأن **المؤمن شعوراً بتحمل التبعة** [٤١] .

وانظر قوله تعالى : **[فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ]**[٤٢] فالخوف هنا القتل [٤٣] . والمعنى إنهم إذا اطمأنوا من القتال وزال عنه الخوف هجوكم . ولذلك نرى التعبير القرآني في الآية قد استعمل المفردة (الخوف) لأن السياق سياق قتال وهو ما يكرهه الإنسان لقوله تعالى **[كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ]**[٤٤] .

ومثله قوله تعالى : **[وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ]**[٤٥] . فالخوف ورد في الاية المكروه وهو القتل والجوع .

وقد بشر الله عباده الذين يخشونه بالغيب بالمغفرة والأجر العظيم وهو الرضا والجل في قوله : **[إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ]**[٤٦] .

ونجد التعبير القرآني يعبر بالخشية عن الخوف في عدة مواضع نحو قوله تعالى : **[وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ]**[٤٧] . وذلك لأن الخوف يشوبه اعتقاد وهو أنهم سوف يصابون بالفقر ، ولذلك قالوا بوضع الشيء مكان الشيء إذا قرب منه ، فوضع الخشية مكان الخوف [٤٨] ومن الناس من يخشون الآخرين ولا يخشون الله ، مع أنَّ (الخشية) تكون الله Y لا لأحد من خلقه لما فيها من إحساس وشعور وجداني وعقيدي إزاء الله سبحانه وتعالى، قال Y **[فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ]**[٤٩] .

وقوله جل في علاه : **[كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ]**[٥٠]. إذ جعلوا خشية الناس مثل خشية الله ، فنهاهم الله عن ذلك.

- **الرحمن الرحيم ، في قوله تعالى : [إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ][٥١].**

المفردتان (الرحمن) و (الرحيم) مشتقتان من (الرحمة) ، وهما تدلان على معنيين : الرقة و الإحسان [٥٢] . فركز لله تعالى في طبائع البشر والرقة وتفرد بالإحسان [٥٣] .

و(الرحمن) صيغة مبالغة على وزن (فعلان) تدل على الكثرة ، فوسعت رحمته كل شيء [٥٤] . وهذه الصيغة خاصة بالله تعالى ، لا تقال لغيره رحمن[٥٥]. أما الرحيم فتطلق عليه تعالى ، وعلى غيره ، قال الراغب : (والرحمن الرحيم نحو ندمان ونديم ، ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى من حيث إنَّ معناه لا يصح إلا له إذ هو وسع كل شيء رحمةً ، والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته قال تعالى : **[فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ]** ،وقال في صفة النبي p**[لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ]**[٥٦] .

وقيل إن الله هو رحمان الدنيا ورحيم الآخرة ، وذلك أنَّ إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين ، وفي الآخرة يختص بالمؤمنين وعليه جاء قوله تعالى: **[رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ]**[٥٧] وذهب عدد من أهل اللغة إلى إن الرحمن والرحيم بمعنى واحد مثل نديم وندمان ، منهم أبو عبيدة في مجاز القرآن [٥٨] .

وحكى الأزهري عن أبي العباس ثعلب أنهُ قال : إنما جمع بين الرحمن والرحيم لأن الرحمن عبراني ، والرحيم عربي [٥٩] ، فالرحمن في العبرية (**رخمان**) بالخاء بدلاً من الحاء وانشدوا لجرير :

هـــل تَتْـــرُكَنَّ إلـــى القـــسِّيِّين هجـــرتكُم ومَـــسْحَهُم صُـــلْبَهُم رُخْمـــانَ قُربانـــا [٦٠]

ج

والواقع اللغوي خلاف ذلك إذ إن (الرحمن) عربية الأصل لاشتقاقها من (الرحم) إلا إن عرب الجاهلية لم يسمعوها فغدت غريبة ويقتضي القياس تقديم (الرحيم) على(الرحمن) رعاية لأسلوب الترقي من الأدنى إلى الأعلى، كما تقول العرب فلان عالم نحدير وشجاع باسل ، وجواد فياض [٦١] .

والتعبير القرآني استعمل هاتين المفردتين استعمالاً خاصًا إذ بدأ بالرحمن – الدال على المبالغة والكثرة ثم بالأدنى وهو رحيم لأن الرحمن خاص بالله تعالى لا يسمى به احد من الخلق إلا أن يسبق بـ(عبد) فيقال : عبد الرحمن ، وإنَّ (الرحيم) اسم عام يسمى به سبحانه وتعالى ، وغيره من الخلق ... قال تعالى **[قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا]**[٦٢] .

فقد جعل (الرحمن) موازياً للاسم الأعظم (الله) ولم يقل (ادعوا الرحيم لأن المعنى لا يتحقق فضلاً عن دلالته اللغوية على المبالغة في الرحمة ، التي هي منه إحسان وأفضال لعباده . وجاء هذا خلافاً للسنة اللغوية الراعية للأسلوب الترقي أو التدرج في الكلام وهذا اعجاز لغوي . والله اعلم .

- الرَّيْبُ والشك ، في قوله تعالى : [ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ][٦٣] **وقوله تعالى: [قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ]**[٦٤].

ذهب أغلب اللغويين والمفسرين إلى أنَّ الريب هو الشك ، والشك هو الريب ، فعدوهما مترادفين يدلان على معنى واحد [٦٥] .

إلا أنَّ عدداً منهم ممن كانت له بصيرة بالتعبير القرآني وقفوا منهما ثلاثة مواقف ، فمنهم من يرى أن (الريب) أقبح من الشك ومنهم من يرى أن الشك مبتدأ الريب ، وآخر يرى أن الريب أخص من الشك [٦٦] .

والواقع أن (الريب) فيه معنى لا نجده في (الشك ، ولذلك وردت المفردة (**الشك**) موصوفة بـ (الريب) في قوله تعالى: **[وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ]**[٦٧].

وكان أبو هلال العسكري قد فرق بين المفردتين عندما قال : (الشك هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء ، وأما الريب فهو شك مع تهمه)[٦٨] . ودليل ذلك قوله تعالى : **[ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ]**[٦٩] وقوله : **[وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا]**[٧٠] فالمشركون مع شكهم في القرآن كانوا يتهمون النبي 6 بأنه هو الذي افتراه وأعانه عليه قوم آخرون . ويقرب منه (المرية) فهو بمعناه [٧١] **قال تعالى : [أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ]**[٧٢] .

فالتعبير القرآني يفرق بين (الشك) و (الريب) تفريقاً دلالياً دقيقاً إذ يضع كل مفردة منهما في مكانها المناسب حسب ما يقتضيه السياق القرآني فكما سبق ذكره الشك هو تردد الذهن بين أمرين [٧٣] ، وربما يكون في الشيء هل هو موجود أو غير موجود[٧٤]، في حين أنَّ (الريب يدل على تردد القلب مع تهمه[٧٥]. فالريب اعم من الشك ، فيتضمن الشك وغيره وقد وردت عدة أيات لتبين ذلك فمثال (**الشك**) قوله تعالى : **[بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ]**[٧٦] وقوله **[فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ]**[٧٧] **قال** (في شك) ولم يقل : (في ريب) لأن السياق هو سياق تردد ، وهو جهل كما قال **الراغب** [٧٨] .

ومثال الريب قوله تعالى : **[تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ]**[٧٩].

يقول تعالى ذكره : تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد 6 لاشك فيه ولا تهمة لمحمد، إذ اتهموه بأنه افتراه وهذا المعنى لا يتحقق مع (**الشك**) .

- الريح والرياح ، في قوله تعالى :[إِنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ] [٨٠] **وقوله تعالى : [وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ]** [٨١] .

أصل الريح : **الروح** – العين واو- فقلبت الواو ياءً لمجانسة كسرة الراء[٨٢]. وهي عند سيبويه على وزن (فَعْل) ، **وعند أبي الحسن الاخفش الأوسط على وزن (فِعْل) و(فُعْل)** بكسر الفاء ، وضمها [٨٣] وتجمع الريح على رياحَ وأرواح . وحكيت أرياح وأرايح وهو شاذ [٨٤] وجمعها عمارة بن عقيل [٨٥] على (أرياح) ، وأنكر ابو حاتم هذا الجمع [٨٦] وقد يجوز أن يدل الواحد على ما يدل عليه الجمع، فالظاهر أن الريح هنا تدل على الرحمة ولذلك قرئ بلفظ الجمع ، وهو الأصح [٨٧].

لقد استعمل القرآن الريح والرياح استعمالاً خاصاً لم تألفه العرب من قبل ، فالريح – بصيغة الإفراد تدل على العذاب والانتقام ، أما بصيغة الجمع فتدل على الرحمة ، وهذا ما نراه واضحاً في كل مواضع القرآن قال الراغب : ((وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها ارسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب ، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة ، فمن الريح **[إِنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً]** ... **وقال في الجمع [وَأَرْسَلْنَا الرِيَاحَ لَوَاقِحَ]**))[٨٨] .

وكان رسول الله 6 إذا اشتدت الريح يقول (اللهم أجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً)[٨٩] . ومن شواهدها في القرآن قوله تعالى :

[فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنْ الريحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ] [٩٠] قال ابو السعود في تفسيره : (.. قاصفاً من الريح وهي التي لا تمر بشيء الا كسرته وجعلته كالرميم . أو التي لها قصف وهو الصوت الشديد كأنها تتقصف أي تتكسر ، فيغرقكم بعد كسر فلككم كما ينبيء عنه عنوان القصف)[٩١] .

وجاء في تفسير روح المعاني : (... فيرسل عليكم وأنتم في البحر قاصفاً من الريح ، وهي الريح الشديدة التي تقصف ما تمر به من الشجر ونحوه كأنها تتقصف أو تتكسر)[٩٢] .

وقال تعالى: **[مَثَلُ رِيحٍ فِيهَا صِرٌ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ]**[٩٣]. أي بردٌ شديدٌ [٩٤] .

وقال جل في علاه : **[وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ]** [٩٥] والريح العقيم هي ريح الجنوب ، وقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله محمد 6 أنه قال (نُصِرتُ بالصبا وأُهْلِكتْ عادٌ بالدبور)[٩٦] .

وقال تعالى : **[مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ]**[٩٧].

قال ابن كثير في تفسيره :(هذا مثل ضربه الله تعالى لأعمال الكفار الذين عبدوا ومعه غيره وكذبوا رسله ، وبنوا أعمالهم على غير أساس صحيح فانهارت وعدموها أحوج ما كانوا إليها فقال تعالى **[مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ]** أي مثل أعمالهم يوم القيامة إذا طلبوا ثوابها من الله تعالى لأنهم كانوا يحسبون أنهم كانوا على شيء فلم يجدوا شيئاً ولا ألفوا حاصلاً إلا كما يتحصل من الرماد إذا اشتدت به الريح العاصفة (في يوم عاصف أي ذي ريح شديدة عاصفة ، قوية ، فلم يقدروا على شيء من أعمالهم التي كسبوا في الدنيا ...)[٩٨] .

ومثل (الرياح) بصيغة الجمع ، قوله تعالى **[وَمِنْ ءايَـٰتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ]** [٩٩] وقوله تعالى : **[اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السماءِ كَيْفَ يَشَاءُ]**[١٠٠].

إن الله تعالى أنعم على خلقه في إرسال الرِّياح مُبشراتٍ بنزولِ الغيث فيحيي به العباد والبلاد [١٠١] .

فالريح تكون في الشر والعذاب ، والرياح تكون في الرحمة إلا في موطن واحد من القرآن ، إذ استعمل التعبير القرآن الريح في الخير، أعقبها الشر[١٠٢] ، وهو قوله تعالى : **[حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ]**[١٠٣] وهذه خاتمة غير محمودة .

- **الزوج والمرأة في نحو قوله تعالى [وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ]**[١٠٤]. **وقوله تعالى: [وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ]**[١٠٥].

الزوج خلاف الفرد ، يقال : **زوج أوفرد كما** يقال : خسأ أو زكأ أو شفع أو وتر[١٠٦]. وكل واحد يسمى زوجاً ، ويقال : هما وجان للاثنين وهما زوج كما يقال: هما سِيان وهما سواء [١٠٧] .

قال الراغب : (يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة زوج . ولكل قرينين وفي غيرهما زوج كالخف، والنعل . ولكل ما يقترن بآخر تماثلاً له أو مضاد زوج)[١٠٨] وعليه جاء قوله تعالى : **[وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ]**. وعليه فإنَّ (**الزوج**) من الأضداد ، يطلق على المذكر والمؤنث تقول العرب : **الرجل زوج** المرأة ، والمرأة زوج الرجل وزوجته [١٠٩] والفصيح (**زوج**) بدون هاء، وعد اللغويون (**زوجة**) لغة رديئة وجمعها زوجات [١١٠] ، **قال أبو بكر بن الانباري** : (وانشدني أبي رحمه الله ، قال : **أنشدنا أبو عكرمة** :

فبكـــى بنـــاتي شـــجوهنَّ وزوجتـــي والأقربـــون إلـــيَّ ثـــمَّ تـــصدَّعوا [١١١]

ومنه ما انشدوا قول الشاعر :

يـــا صـــاحِ بلِّـــغ ذوي الزوجـــاتِ كلّهـــمُ لـــيس وصـــلٌ إذا أنجلـــت عُـــرى الـــذنبِ[١١٢]

فزوجات جمع : زوجة ، لم يرد هذا في القرآن الكريم ، وإنما ورد (**أزواج**) جمع زوج ، وهي لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل) **قال تعالى: [وَ ُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً]**[١١٣] .

والزوج والمرأة متساويان في كلام العرب ، بمعنى أنهما مترادفان وهذا يأباهُ التعبير القرآني فنراه مرة يستعمل المفردة (زوج) ومرة أخرى يستعمل المفردة (المرأة) والذي ليس له نظر أو تدبر في التعبير القرآني يجعلهما بمعنى واحد إذ يجوّز أن تحل (زوج) محل (امرأة) وبالعكس . وهذا ما يأباه التعبير القرآني إذ وضعت كل مفردة في مكانها المناسب ، وخلاف ذلك لم يتحقق المعنى المراد ، فدلالة (زوج) تختلف عن دلالة (مرأة) ويمكننا الوقوف على الفروق الدلالية بين هاتين المفردتين من السياق العام للاستعمال القرآني ، فالمفردة (زوج) مشعرة بالمجانسة والتوافق والوئام بين الرجل وحليلته [١١٤] . فالقرآن يستعمل (وج) عندما يكون التوافق والانسجام بين الرجل وقرينته ، مثال ذلك قوله تعالى **[النبي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ]** [١١٥] **قال** : أزواجه جمع (زوج) ولم يقل نساؤهُ جمع (امرأة) أما قوله **[يَا نِسَاءَ النبي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ]** [١١٦] فهذه خصوصية في أزواج النبي ρ **فقال** (يا نساء) **والمقصود** (يا أزواج) . والله أعلم .

وقال تعالى : [وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ] فالتوافق والانسجام والالتحام حاصل بين الزوج والزوجة والزواج سكن وطمئنان وود . قال تعالى : [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً](١١٧) .

ويتخذ الانسجام والتوافق صوراً عدة منها التوافق في الدين أو في المعتقد أو في الطبع(١١٨) وعدم الإنجاب أو العقم أو التفكير فإذا فقدت الزوجية إحدى هذه الصور ((بتأبين في الدين أو في العقيدة ، أو بخيانة ، فالقرآن يستعمل لفظة (امرأة) لا (زوج) (١١٩) ويتجلى هذا في قوله تعالى في امرأة فرعون آسيا بنت مزاحم ، قال تعالى [وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ] (١٢٠) . قال امرأة ولم يقل (زوج) لعدم التوافق في الدين لأنها كانت مؤمنة . وفرعون كافر ، ولأنها كانت لا تنجب فأرادت تبني موسى υ . قال ابن كثير في تفسيره : (يعني أن فرعون لما رآه موسى هم بقتله خوفاً من أن يكون من بني اسرائيل ، فشرعت امرأته آسيه بنت مزاحم تخاصم عنه ، وتذب دونه ، وتحببه إلى فرعون فقالت : [قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ] فقال فرعون : أمّا لكِ فنعم ، وأما لي فلا ، فكان كذلك ، وهداها الله بسببه وأهلكه الله على يديه ، وقد حصل لها ذلك وهداها الله به واسكنها الجنة بسببه)(١٢١) .

وقال المفسرون : ((وكانت لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون فوهبه لها. قال تعالى [وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ] أي لا يشعرون أن هلاك فرعون وزبانيته سيكون على يديه ، وبسببه)(١٢٢).

ومثل هذا في (امرأة) نوح ، وامرأة لوط ، إذ استعمل التعبير القرآني (امرأة) بدلاً من (زوج) لعدم التوافق بينهما في المعتقد قال تعالى [ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا](١٢٣) أخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال : (خيانتهما إنهما كانتا كافرتين مخالفتين)(١٢٤) وقيل كانتا منافقتين ، فالخيانة : النفاق (١٢٥) .

قال الراغب : (الخيانة والنفاق واحد إلا ان الخيانة تقال اعتباراً بالعهد ، والأمانة والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفةُ الحق بنقض العهد في السر)(١٢٦) .

ولا تفسر الخيانة هنا بالفجور كما قال المفسرون ، قال ابن عباس ((ما زنت امرأة نبي قط))(١٢٧) ،ولذلك قال (امرأة) بدلاً من (زوج) لتعطل كلمة الزوجية . وعبر القرآن الكريم بالمرأة بدلاً من الزوج عندما أصيبت امرأة ابراهيم عليه السلام بالعقم قال [فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ](١٢٨) .

وقال أيضا في امرأة زكريا العاقر وهو يتضرع إلى الله أن يرزقه الولد . قال تعالى [قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ](١٢٩) .

وقوله Y : [وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَآءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً](١٣٠) .

فلما استجاب الله له ووهب له يحيى قال: (زوجه) بدلاً من (امرأته)؛ قال: [فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ] (١٣١) فجعلها ولوداً بعد أن كانت عاقراً ، فلما أنجبت نعتها بـ(الزوجة) بدلاً من (المرأة) وهذا إعجاز لغوي.

وكانت امرأة عزيز مصر لا تنجب ، فتنبت مع بعلها يوسف عليه السلام . قال تعالى [وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً](١٣٢) قال (لإمرأته) وثم يقل (لزوجه) .

وقد خانت امرأة العزيز بعلها في يوسف υ قال تعالى [وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً] (١٣٣) . فقال (امرأت العزيز) ولم يقل (زوج العزيز) .

وتعطلت لفظة الزوجية في امرأة لوط . لأنها كانت كافرة ولوط υ مؤمن فجعلها الله من الباقين في العذاب مع أمثالها ، قال [إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ](١٣٤) قال (إلا امرأتهُ) ولم يقل (إلا زوجته) .

وتعطلت لفظة الزوجية أيضاً في امرأة أبي لهب لعدم التوافق والانسجام بينهما ، فقال جل ثناؤه [وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ] (١٣٥) فقال (وامرأته) ولم يقل (وزوجه) .

- السنة والعام في قوله تعالى : [وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ](١٣٦) وقوله : [ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ] (١٣٧).

السنة محذوفة اللام ، وعوض عنها بالهاء مثل شفه وعضه والمحذوف إما هاء . إذ الأصل : سنهه ، كقولهم سانهت فلاناً أي عاملته سنة فسنة (١٣٨) . وأما واو، إذ الأصل : سنوَ، بدليل جمعها على (سنوات) والنسب إليها (سنوّي) ومنه سانيت ، والهاء للوقف نحو (كتابيَه)(١٣٩) . ومن العرب من يلزمها الياء في الأحوال كلها ويجعل النون حرف الأعراب تنون في التنكير ولا تحذف مع الإضافة كأنها من أصول الكلمة ، وعلى هذه اللغة جاء قوله ρ : (اللهم أجعلها عليهم سنين كسني يوسفَ)(١٤٠) بغير تنوين ويجوز ((سنيناً)) بالتنوين وهما لغتان، فتلك ثلاث لغات في (سنة) : سنهات، وسنوات وسنين. والسنةُ غالب استعمالها في كلام العرب في الحول الذي فيه الشدة والجدب . بخلاف العام ، فإنَّ استعماله في الحول الذي فيه الرخاء(١٤١) ويبدو أن أكثر اللغويين والمفسرين كانوا يفرقون بين المفردتين إذ وجدوا بينهما فرقًا دلاليًا دقيقًا ، كما قال ابو البقاء اللغوي في الكليات الذي سبق ذكره .

وهذا ما ذكره أبو عمرو الشيباني من قبل ، إذ قال : (يقال سنة قد أفحشت كل شيء إذا كانت مجدبة)(١٤٢) .

وقال كراع النمل : (... ويقال أصاب أرض بني فلان سنةٌ إذا كانت مجدبة)(١٤٣) .

وعوام الناس لا يفرقون بين (السنة) و(العام) ويجعلونهما بمعنى واحد قال ابو هلال العسكري : (قال ابن الجواليقي : لا يفرق عوام الناس بين السنة والعام ، ويجعلونهما بمعنى ، ويقولون لمن سافر في وقت من السنة – أي وقت

كان إلى مثله : عام . وهذا غلط ، والصواب ما أخبرت به عن احمد بن يحيى أنه قال : السنة أول يوم عددته إلى مثله ، والعام لا يكون إلا شتاءً وصيفاً)[١٤٤] . وفي التهذيب (العام : حول يأتي على شتوة وصيفة)[١٤٥] .

فأهل اللغة قدروا مدة السنة ، والعام ، وبينوا الفرق بينهما في تلك المدة الزمنية . هذه نقطة الخلاف بين العوام .

وقد فرق التعبير القرآني بين المفردتين (السنة والعام) تفريقاً دلالياً دقيقاً عندما جعل (السنة) في الشدة والجدب ، وعلى العام في الرخاء والخير ، يتضح ذلك من خلال عدة آيات، منها قوله تعالى : [وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ][١٤٦] أي بالجدب والقحط والشدة.

وقوله Y : [ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ][١٤٧] قال سبعٌ شدادٌ وأراد: [سَبْعَ سِنِينَ] فحذف سنين للدلالة ما قبلها .

وفي (عام) الدال على الرخاء قال : [ثُم يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ][١٤٨] .

قال (عام) ولم يقل (سنة) للدلالة على الرخاء والخير وسعة العيش فالناس ((ويعصرون ما كانوا يعصرون على عادتهم من زيت ونحوه وسكر ونحوه حتى قال بعضهم يدخل فيه حلب اللبن أيضاً . قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وفيه يعصرون) يحلبون))[١٤٩] فالتعبير القرآني تعبير مقصود لم يكن اعتباطاً ، إذ وضع كل مفردة في مكانها المناسب من السياق القرآني.

- العباد والعبيد في قوله تعالى : [وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَـاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً][١٥٠] وقوله : [وَمَا أَنَا بِظَلاَمٍ لِّلْعَبِيدِ][١٥١] .

العبادَ والعبيد مشتقّتان من الجذر (عَبَدَ) والمصدر العبودية أو العبادة والعبدَ الإنسان حراً كان أو رقيقاً[١٥٢] ، إذ يطلق على مملوك الرقبة بطريق شرعي ، وعلى المخلوق للعبادة[١٥٣] واصل العبد صفة ولكنه استعمل استعمال الأسماء ، قال سيبويه : (هو في الأصل صفة، قالوا : رجل عبدٌ ، ولكنه استعمل استعمال الأسماء ، والجمع : أعبد وعبيد ، مثل كلْبٌ و(كليب) وهو جمع عزيز ، وعبادٌ ، وعبد مثل : سقْف وسقُف)[١٥٤] والعبودية: إظهار التذلل . والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الافضال وهو الله تعالى [١٥٥] ولم تفرق المعجمات بين (العباد) و(العبيد) فقد جعلوهما بمعنى واحد ولكن التعبير القرآني فرق بينهما ، فالعباد هم المؤمنون المضافون إلى الله ، نقول (عباد الله) لا إلى غيره ، والعبيد: يضافون إلى الله وإلى غيره ، قالوا : عبيد الرجل ، وعبد القيس، وعبد العزى، وعبد اللات وعبد الطاغوت[١٥٦].

والإضافة إلى الله للتشريف[١٥٧]، وعباد الرحمن ارفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله ، ويشهد على ذلك قوله تعالى : [وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَـاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً] .

فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية وفي الآيات التالية صفات عباده المؤمنين ، فهم الذين يمشون في الأرض في لين وسكينة ووقار ، ويتجاوزون عن غلظة السفهاء ، الجاهلين ، قال الحسن : لا يجهلون على أحد وإن جهل عليهم حلموا[١٥٨].

ومن صفاتهم أنهم يحيون الليل بالصلاة ، ويدعون ربهم أن ينجيهم من عذاب جهنم ، ولا يعبدون إلهاً آخر غير الله ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، ويبتعدون عن أماكن اللهو كالغناء والقمار والسينما ، ولم يعرضوا عن آيات الله . وانظر إلى قوله تعالى:[وَ رُءوفٌ بِالعِبَادِ][١٥٩]، وقوله : [يَا عِبَادِيَ الَذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ] [١٦٠] وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: [إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ] [١٦١]، وقوله: [يَا أَيَتُهَا النَفْسُ المُطْمَئِنَةُ*ارْجِعِي إِلَى رَبِكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً*فَادْخُلِي فِي عِبَادِي*وَادْخُلِي جَنَتِي][١٦٢] فأنت ترى انه قال (في عبادي) ولم يقل (في عبيدي) لأن (عبادي ألصق بالله تعالى وأولى من (عبيد) فضلاً عما في (عبادي) من مد الصوت بالألف .

وفي (عبيد) قال تعالى : [وَمَا أَنَا بِظَلاَمٍ لِّلْعَبِيدِ] [١٦٣] وقوله : [أَنَ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَمٍ لِّلْعَبِيدِ][١٦٤] نبه في هاتين الآيتين على أنه (لا يظلم من يخص بعبادته ، ومن انتسب إلى غيره ومن الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات ونحو ذلك)[١٦٥] .

وهذا يعني أن (عباد) تستعمل خاصة مضافة إلى الله و (عبيد) تستعمل مضافة لله ولغيره ، وعليه يكون (عبيد) اعم من (عباد) . ولفظة (عباد) قد تقتضي الطاعة جاء في الدر المصون : ((وما ربك بظلام للعبيد ، لأنه مكان تشفيق وإعلام بقلة انتصارهم ، ومقدرتهم ، وإنه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك ولما كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم تقع هنا ، ولذلك أنيس بها في قوله تعالى [قُلْ يَا عِبَادِيَ الَذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ] فهذا النوع من النظر يسلك بك سبيل العجائب في فصاحة القرآن العزيز على الطريقة العربية)[١٦٦].

وقيل إن لفظة (عباد) تساق في معنى الترفع والدلالة على الطاعة دون أن يقترن بها معنى التحقير والتصغير ، وأن عبيداً تستعمل في تحقير . وهذا القول ليس بسديد فقد رده ابن عادل وعده غير صحيح ، ذاهباً إلى ((فعالاً (عباداً) في جمع (فَعْل) غير اليائي العين قياس مطرد ولا يطرد جمع (فَعْل) على (فعيل)[١٦٧]، قال سيبويه : (وربما جاء (فعيلاً) وهو قليلاً نحو : الكليب والعبيد)[١٦٨] .

عليه فإن التعبير القرآني استعمل (عباد) مضافة إلى (لله) في الدلالة على الطاعة وهذه الإضافة للتشريف ، في حين استعمل (عبيد) للطاعة ولغيرها ، فقد تكون في تحقير .

ووجدت أن (عباد) استعملت في التعبير القرآني مضافة إلى الله وضميره في أربعة وسبعين موطناً ، في حين وجدت (عبيد) استعملت غير مضافة في خمسة مواطن ، وإنما وردت مجرورة بحرف الجر اللام . وهذا يقوي قول سيبويه من أن صيغة (فعيل) قليلة الاستعمال . وأن صيغة فِعال) مطردة في الاستعمل .

النتائج

أولا - عني علماء العربية بالمفردة القرآنية من حيث ضبطها وصياغتها وتعدد دلالاتها واصلها ، وتنبهوا على القصدية والدقة في التعبير القرآني ، وتخصيص بعض المفردات والتعبيرات بمعنى معين كاستعمال (المطر) في الشر ، واستعمال (الغيث) في الخير .

ثانيا – وردت في القران مفردات بينها فروق دلالية دقيقة وليست مترادفة كما زعم بعضهم ، نحو : العباد والعبيد ، والقلب والفؤاد ، والخوف والخشية .

ثالثا – مال عدد من العلماء والباحثين إلى وجود الترادف في القران وعلومه كالقراءات والتفسير والمحكم والمتشابه وبالتحديد في الأحرف السبعة والتوكيد . **رابعا** – وردت في القران مفردات كثيرة بصيغة القلة مرادا بها الكثرة مثل : أعين ، وأنفس إذ عدل التعبير القرآني من صيغ الجمع إلى صيغ القلة وهذا التعبير مقصود

خامسا – للتضعيف والتخفيف اثر كبير في تحديد المعنى ، مثل الميّت والميت – بتشديد الياء وتخفيفها ، فالميت بالتشديد تطلق على من مات وعلى من سيموت.، أما الميت – بسكون الياء فلا تطلق إلا على من مات .

الهوامش

---

(1) ينظر الفروق اللغوية (مقدمة المحقق ص١) .
(2) ينظر :م .ن . (مقدمة المحقق ص١) .
(3) ينظر : الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٠٩ .
(4) التحرير والتنوير ٥٧/١ وينظر : الترادف في القرآن الكريم ص١٠٩ .
(5)اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٩٥ وما بعدها .
(6) البرهان في علوم القرآن ٣٨٥/٢ .
(7)سورة آل عمران /١٥٦ .
(8) سورة طه /١١٢ .
(9)سورة طه /٧٧ .
(10)سورة المدثر /٢٢ .
(11) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣٨٥/٢ .
(12)سورة المائدة /٢ .
(13)سورة العنكبوت /٤٠ .
(14) ينظر : الفروق اللغوية /١٥ .
(15) الديوان ٢٢/٢ وينظر : الفروق اللغوية /١٥ ، والمفردات /١٩ .
(16) ينظر الكليات ٣٦/٢ .
(17) ينظر :م .ن : ٣٦/٢ .
(18) ينظر : الفروق اللغوية ، ٣٢١ ، والكليات ٣٦/٢ .
(19) الكليات ٣٦/٢ .
(20) ينظر : فتح القدير : ١٠/٣ .
(21)سورة المائدة /٢٨- ٢٩ .
(22)سورة العنكبوت /٢ .
(23)سورة آل عمران /١١ .
(24) سورة يوسف /٢٩ .
(25)سورة آل عمران /١٦ .
(26)سورة البقرة /١٥٥ .
(27)سورة فاطر /٢٨ .
(28) ينظر: اللسان (خوف)٩٩/٩ والمصباح المنير (خوف)١٨٤/١ وكتاب الفرق:٢٠٩.
(29) ينظر :م .ن / (خوف) ٩٩/٩ وجامع البيان ١٣٥/٣ .
(30) العين (خشي) ١٧٩/٢ .
(31) جامع البيان ١٣٥/٣ .
(32) الفروق اللغوية /٣٩ .
(33) ينظر : الكشاف ٦٢٠/٣ والفروق اللغوية : ٣١٩ .
(34) الكشاف ٦٢٠/٣ وينظر: الفروق اللغوية : ٣١٩ .
(35) النكت والعيون ٤٠/٣ .
(36) ينظر : النكت والعيون: ٤٢٦/٣ .

(37) ينظر :م .ن : ٤٢٦/٣ .
(38) المفردات (خشي) ١٥٥ ، (خوف) ١٦٦ .
(39) سورة الرعد /٢١ .
(40) ينظر الفروق اللغوية /٣١٩ .
(41) ينظر : زهرة التفاسير ٩٧٦/١ .
(42) سورة الأحزاب /١٩ .
(43) ينظر : المعجم الوسيط (خوف) ٣٦٢ .
(44) سورة البقرة /٢١٢ .
(45) سورة البقرة /١٥٥ .
(46) سورة الملك /١٢ .
(47) سورة الاسراء /٣١ .
(48) ينظر المفردات /١٥٥ .
(49) سورة التوبة /١٣ .
(50) سورة النساء : ٧٧ .
(51) سورة النمل : ٣٠ .
(52) ينظر : المفردات : ١٩٨ .
(53) ينظر :م .ن : ١٩٨ .
(54) ينظر: معاني القرآن واعرابه٤٣/١، والمفردات ١٩٨، واللسان (رحم) ٢٣٠/١٢.
(55) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٣/١ .
(56) المفردات /١٩٨ .
(57) سورة الأعراف : ١٥٦ .
(58) ينظر : مجاز القرآن ٢١/١ .
(59) ينظر: اللسان (رحم) ٢٣٠/١٢ وتفسير القرآن العظيم ٥٧/١ .
(60) الديوان : ٤٤٦ .
(61) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ١١/١ .
(62) سورة الإسراء : ١١٠ .
(63) سورة البقرة : ٢ .
(64) سورة يونس : ١٠٤ .
(65) ينظر : جامع البيان ٢٦٤/٢ واللسان (شكك) ٤٥١/١٠ . وتفسير القرآن العظيم ٥٦٩/٣ ، وينظر : ٨١/١ .
(66) ينظر : خطرات في اللغة القرآنية : ٢٦ .
(67) سورة إبراهيم : ٩ .
(68) الفروق اللغوية : ٢٦٤/١ .
(69) سورة البقرة : ٢ .
(70) سورة البقرة : ٢٣ .
(71) ينظر : الفروق اللغوية : ٢٦٤ ، والكليات ٦٣/٣ .
(72) سورة فصلت : ٥٤ .
(73) ينظر : الفروق اللغوية ٢٦٤/١ .
(74) ينظر : المفردات : ٢٦٩ .
(75) الفروق اللغوية : ٢١٤/١ .
(76) سورة النمل : ٦٩ .
(77) سورة يونس : ٩٤ .
(78) المفردات : ٢٦٩ .
(79) سورة السجدة : ٢ .
(80) سورة لقمان : ١٩ .
(81) سورة الاعراف : ٥٧ .
(82) ينظر : اللسان (روح) ٤٥٥/٢ .
(83) ينظر :م.ن (روح) ٤٥٥/٢ .
(84) ينظر :م.ن (روح) ٤٥٥/٢ .

(85) عمارة بن عقيل نحوي وقارئ كان نحاة البصرة يأخذون النحو عنه ، روى عنه أبو العيناء وروى عن ابن مسعود . أنظر : الأنساب ٣٨٢/٢ .
(86) ينظر : اللسان (روح) ٤٥٥/٢ .
(87) المفردات : ٢١١ .
(88) المفردات :٢١١ .
(89) النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٥٨/٢ .
(90) سورة الإسراء : ٦٩ .
(91) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ١٨٥/٥ .
(92) روح المعاني ٢١/١١ وينظر صفوة التفاسير ١٥٤/٢ .
(93) سورة آل عمران : ١١٧ .
(94) ينظر : إرشاد العقل السليم ٧٥/٥ .
(95) سورة الذاريات : ٤١ .
(96) البخاري (١٣٥) ومسلم (٩٠٠) .
(97) سورة إبراهيم : ١٨ .
(98) تفسير القرآن العظيم ٦٦٠/٢ .
(99) سورة الروم /٤٦ .
(100) سورة الروم/ ٤٨ .
(101) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥٤٣/٣ .
(102) ينظر :م.ن : ٥٤٣/٣ .
(103) سورة يونس /٢٢ .
(104) سورة القرة /٣٥ .
(105) سورة التحريم /١١ .
(106) ينظر اللسان (زوج) ٢٩١/٢ .
(107) ينظر :م.ن (زوج) ٢٩١/٢ .
(108) المفردات /٢٢٠ .
(109) ينظر : الزاهر ٢١٠/٢ .
(110) ينظر :م.ن ٢١٠/٢ والمفردات /٢٢٠ .
(111) الزاهر٢١٠/٢ والمفردات /٢٢٠ . والشاعر هو عبده بن الطيب ، ينظر شعره /٥٠.
(112) ينظر : اللسان (زوج) ٢٩١/٢ . لم أقف على اسم الشاعر .
(113) سورة النمل /٧٢ .
(114) ينظر : خطرات في اللغة القرآنية (الموسوعة الثقافية) : ٣١ .
(115) سورة الأحزاب : ٦ .
(116) سورة الأحزاب : ٣٢ .
(117) سورة الروم : ٢١ .
(118) ينظر : خطرات في اللغة القرآنية : ٣٣ .
(119) م.ن : ٣٣ .
(120) القصص : ٩ .
(121) تفسير القرآن العظيم ٤٧٨/٣ وينظر : جامع البيان ٥٢٤/١٩ .
(122) صفوة التفاسير ٣٩١/٢ .
(123) سورة التحريم : ١٠ .
(124) روح المعاني ١١/٢١ .
(125) ينظر :م.ن : ١١/٢١ .
(126) المفردات : ١٦٧ وينظر روح المعاني ١١١/٢١ .
(127) ينظر: روح المعاني ١١١/٢١ .
(128) سورة الذاريات : ٢٩ .
(129) سورة آل عمران : ٤٠ .
(130) سورة مريم : ٥ .
(131) سورة الأنبياء: ٩٠ .
(132) سورة يوسف : ٢١ .

(133) سورة يوسف : ٣٠ .
(134) سورة الحجر : ٦٠ .
(135) سورة المسد : ٤ .
(136) سورة الأعراف : ١٣٠ .
(137) سورة يوسف : ٤٩ .
(138) ينظر : المفردات : ٢٥٠ ، واللسان (سنو) ٥٠١/١٣ ، والمصباح المنير (سنو) ٢٩٢/١ .
(139) ينظر: المفردات: ٢٥٠، واللسان (سنو) ٥٠١/١٣، والمصباح المنير (سنو)٢٩٢/١.
(140) ينظر: صحيح البخاري كتاب الدعاء على المشركين (٥٨) ٢٢٤٨/٥ ، وصحيح مسلم ١٣٦/٣ .
(141) ينظر : الكليات ٧٨٦/١ .
(142) معجم الجيم ٢٢٩/١ .
(143) المنجد في اللغة (سنو) /٩١ .
(144) الفروق اللغوية ٣٤٨/١ .
(145) التهذيب (عنج) ١٠٥/١ .
(146) سورة الاعراف : ١٣٠ .
(147) سورة يوسف : ٤٨ .
(148) سورة يوسف : ٤٩ .
(149) تفسير القرآن العظيم ٦٠٢/٢ .
(150) سورة الفرقان /٦٣ .
(151) سورة ق /٢٩ .
(152) ينظر : اللسان (عبد) ٢٧٣/٣ والكليات ٩٩/١ .
(153) ينظر : التعاريف /٥٠١ .
(154) الكتاب : ٥٦٧/٣ ، وينظر : اللسان (عبد) ٢٧٣/٣.
(155) ينظر : المفردات /٣٢٢ .
(156) ينظر : اللسان (عبد) ٢٧٣/٣ والكليات ٩٩/١ والتعاريف ٥٠١ .
(157) صفوة التفاسير ٣٣٩/٢ .
(158) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤١٠/٣ ، والصفوة ٣٣٩/٢ .
(159) سورة البقرة : ٢٠٧ .
(160) سورة الزمر : ٥٣ .
(161) سورة المائدة : ١١٨ .
(162) سورة الفجر : ٢٧- ٣٠ .
(163) سورة ق : ٢٩ .
(164) سورة الحج : ١٠ .
(165) ينظر : المفردات : ٣٢٢ .
(166) الدر المصون : ٦٧/٢ .
(167) م .ن : ٦٧/٢ وينظر: الكتاب ٥٦٧/٣ .
(168) الكتاب ٥٦٧/٣.

المصادر والمراجع :

المصدر الأول : القرآن الكريم .
١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود العادي (محمد بن محمد-ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت) .
٢. الأنساب : للسمعاني المروزي (أبو سعيد عبد الكريم ت ٥٦٢هـ) تحقيق محمد أحمد الحلاق / إحياء التراث العربي بيروت ط١ ١٩٩٩م .
٣. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين الزركشي (محمد بن بهادر ت٧٩٤هـ) تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ١٣٩١هـ .
٤. التحرير والتنوير : ابن عاشور (أبو محمد الطاهر ت ١٩٧٦م) دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م .
٥. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : محمد نور الدين المنجد، دار الفكر المعاصر – بيروت ، دار الفكر – دمشق ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٦. التعريفات : السيد الشريف الجرجاني (علي بن محمد ت٨١٦هـ) تقديم الدكتور احمد مطلوب ، نشر الدار ، التونسية (د.ت) .
٧. تفسير القرآن العظيم : ابو الفداء بن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ) حقق أصوله طه عبد الرؤوف سعد ، وخرج أحاديثه عبد الله المنشاوي ،-مكتبة الإيمان- المنصورة ٢٠٠٩م.
٨. تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني / حيدر آباد ١٣٢٥هـ .
٩. جامع البيان في تأويل آي القرآن : الطبري (محمد بن جرير ت٣١٠هـ) تحقيق احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط١ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
١٠. خطرات في اللغة القرآنية : الدكتور فاخر الياسري ، الموسوعة الثقافية / دار الشؤون العامة / بغداد ٢٠٠٨م .
١١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي (شهاب الدين أبو العباس بن يوسف ت٧٥٦هـ) تحقيق علي محمد عوض والشيخ عادل احمد عبد الحميد ، والدكتور جاد مخلوق جاد ، والدكتور زكريا عبد المجيد ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .
١٢. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : الالوسي (محمود بن عبد الله ت ١٢٧٠هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت) .
١٣. الزاهد في معاني كلمات الناس : أبو بكر بن الانباري (محمد بن القاسم ت٣٢٨هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان ، بغداد ١٩٧٩م .
١٤. زهرة التفاسير : محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي (د.ت) .
١٥. صحيح البخاري : أبو عبد الله البخاري (محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ) تحقيق الدكتور ، مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير- بيروت ط٣ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
١٦. صحيح مسلم : القشيري (مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ) ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
١٧. صفوة التفاسير : الصابوني (محمد بن علي) دار الفكر – بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .
١٨. العين : الفراهيدي (الخليل بن احمد ت١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي / دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٤٠٠- ١٤٠٥هـ = ١٩٨٠- ١٩٨٥م .
١٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠ هـ) دار الفكر- بيروت (د.ت) .
٢٠. الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت٣٩٥هـ) نشر مكتبة القدس / القاهرة ١٣٥٣هـ .
٢١. الكتاب : سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، ط٥ ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .
٢٢. كتاب الفرق : معجم في الفروق الدقيقة بين الكلمات موقع شبكة مشكاة الإسلامية .
٢٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (أبو القاسم الزمخشري (محمود بن عمر ت٥٣٨هـ)) دار الفكر – بيروت (د.ت) .
٢٤. الكليات : أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني ت١٠٩٤م) تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
٢٥. لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم ت٧١١هـ) دار صادر – بيروت ١٩٥٤م .
٢٦. اللهجات العربية في القراءات القرآنية : الدكتور عبده الراجحي / مكتبة المعارف للنشر والتوزيع / الرياض ط١ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
٢٧. مجاز القرآن : أبو عبيدة (معمر بن المثنى التيمي ت٢١٠هـ) تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة – مصر ١٩٥٤م .
٢٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : الفيومي (احمد بن محمد ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت (د.ت).
٢٩. معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السري ت٣١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ط١ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .
٣٠. المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، تحقيق مجمع اللغة العربية – دار الدعوة (د.ت) .
٣١. المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد ت ٥٢١هـ) تحقيق محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ط٦ ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م .
٣٢. النكت والعيون : الماوردي (علي بن حبيب ت٤٥٠هـ) تحقيق السيد بن عبد المقصود ، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت) .
٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير (المبارك محمد ابن محمد ت٦٠٦هـ) تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية بيروت (د.ت) .